كتب اسلامية

٤

# رسائل

في

# (كيفية السلوك الى الله تعالى)

تاليف

شيخ المتألهين العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

المتوفى سنة ١٢٤١ هجرية

الطبعة الثانية

منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة كربلاء

١٣

مطبعة الآداب [illegible] الاشرف

موقع الأوحد
Awhad.com

رسائل
في كيفية السلوك الى الله تعالى

كتب اسلامية

٤

# رسائل

في

# (كيفية السلوك الى الله تعالى)

تأليف

شيخ المتألهين العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

المتوفى سنة ١٢٤١ هجرية

الطبعة الثانية

منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة كربلاء

١٣

مطبعة الآداب / النجف الاشرف

من كلام لامير المؤمنين وامام المتقين :

وأوصيكم بذكر الموت ، واقلال الغفلة عنـــه ، وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم . وطمعكم فيمن ليس يمهلكم ؟

فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير اكبين وانزلوا فيها غير نازلين ، فكأنهم لم يكونوا للدنيـــا عماراً ، وكان الآخره لم تزل لهم داراً .

اوحشوا ما كانوا يوطنون ، واوطنوا ما كانوا يوحشون ، اشتغلوا بما فارقوا ، واضاعوا ما اليه انتقلوا .

انسوا بالدنيا فغرتهم ، ووثقوا بها فصرعتهم .

فسابقوا - رحمكم الله - الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها التي رغبتم فيها ، ودعيتم اليها .

واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبـــة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب .

ما اسرع الساعات في اليوم ، واسرع الايام في الشهور ، واسرع الشهور في السنة . واسرع السنين في العمر ؟

« نهج البلاغة »

# الرسالة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الاحسائي ان الاجل الافخر المكرم الملا علي اكبر بن البصير محمد سميع ؛ وفقه الله لطاعته ، قد ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب ، وهي انه :

قال سلمه الله : ان تفضلوا وتكتبوا طريق خلوص النيه وحضور القلب والقصد في الطاعات بأي شيء تحصل ؟ بذكر أو فعل أو رياضة ؟ وترقي النفس في الكمالات القدسية باي شيء تيسر ؟

اقول : ان النية انما تخلص إذا ظهرت على مشاعر العبد آثار فضل الله سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة في خيرات وعد الله الصادق وآثار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله والرهبة في محذورات وعيده المطابق .

فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله سبحانه وتعالى إليه فهناك تخلص نيته ويحضر قلبه عند الله وتكون اعماله مقبولة فينهمك في الطاعات وترقى نفسه الى الكمالات فيتخلق باخلاق

الروحانيين وتتعلق روحه بالمحل الاعلى من القدس .

إلا ان الانسان لما كان منغمساً في رذائل الطبيعة ، محجوب الأنية تعسر عليه ذلك المطلب العالي ، واصل ذلك الانغماس انه لما ظهر إلى الدنيا كانت نفسه مصاحبة لحياته في طفوليته وكان همها هماً للطعام والشراب لضعف قواه عن الادراكات الكاملة .

ثم تدرج في مراتب الجهل من ( الشهوة ) و ( الغضب ) و( التكبر ) و ( الحسد ) وغير ذلك من الاخلاق الرذيلة . واستولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد واستوطنت مساكنها منازلها .

وكان العقل الذي يدعو الى الله سبحانه وتعالى وإلى طاعته انما يأتي ذلك العبد شيئاً فشيئاً بالتدريج . ولا يتم نزوله في أول مساكنه الا عند ( البلوغ ) . فيأتي ذلك المنزل وهو غريب وحيد لا ناصر له ولا معين وقد استولت اعداؤه وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد . فدخلها فكان بينهم غريباً ذليلاً حقيراً خامد الذكر معزول التصرف والامر .

فتفضل الله عليه ( ثانياً ) بعد ايجاده وخلقه مهدياً مستقيماً بملك من جبروته يعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه . ونصر ذلك الملك بجند من ملائكته يفعلون بأمره ويدفعون اعدائه وهم بأمر ذلك الملك يهدون بالحق وبه يعدلون .

ثم تفضل الله سبحانه عليه بعد ذلك مرة بعد أخرى . فاوصل فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وعلمه طريق شريعته ثانياً كما عمله طريق شريعته ( أولاً ) (١) . وبيّن له مستقيم أعماله

---

(١) اي في ( عالم الذر ) وهو قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني

واقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وجميع أحواله من معرفتها ، ونصب له الادلة ولم يترك شيئاً فيه صلاحه الا دلّه عليه ولا شيئاً يضره الا عرّفه اياه . واحصى في كل شيء من افراد الطريقين بامره ونهيه لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

والاشارة إلى مجمل تلك الهدايات انه أمر بالاقبال على الله والمسير إليه سبحانه ، ودلك على طريق ذلك من محبته ورضاه فامرك بشريعته من ( الطهارة ) و ( الصلوة ) و ( الزكاة ) و ( الصوم ) وساير التكاليف واجبها ومندوبها على ما هو مقرر عند أهل الشرع .

ونبه على ذلك في مواضع من كتابه منها قوله تعالى : «واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » . يعني ان غير

---

= آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ؟» وللمؤلف تفصيل لهذا المجمل اقتبسناه من جوامع الكلم المجلد الاول لتوضيح المطلب قال رحمه الله :

«ان العلم قد عرض على الخلق في ( عالم الذر ) فلا يقبل أحد شيئاً من العلوم الا ما قبله هناك . وأما المعلمون في الدنيا فانهم في الحقيقة منبهون للمتعلم على ما غفل عنه ومذكرون له ما نسيه ، الا ترى انك اذا اخبرك معلمك بمسائل لا تقبل منها الا ما ادركته ، وادراكك الآن فرع على ادراكك في ( عالم الذر ) وهو معنى قول جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) : « ثبتت المعرفة ونسوا الموقف » . وفي رواية : وسيذكرونه يوماً ما ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا رازقه . فقال ( عليه السلام ) : وسيذكرونه يوماً ما ولم يقل وسيتعلمون فافهم . . . » .

الخاشعين لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن ذكر الله فكانت قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون .

فاذا اردت طريق خلوص النية وغيره الى آخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شيء كالعمل كما قال أمير المؤمنين -عليه السلام-

فاذا اردت الصلوة فاسبغ الوضوء تقربـــاً الى الله ، واقرء ما ندبك اليه الامام من ادعيه الوضوء وقبله وبعده ، وتوجه الى ذلك بقلبك . وقم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه وصلّ كما امرك الشارع - عليه السلام - من الافعال والاقوال .

وتعوّد اقام الصلوة ولا تترك شيئاً من ( النافلة ) ولا شيئاً من المستحبة من صلوة أو دعاء أو قراءة القرآن تعللاً بان الله سبحانه لا يقبل الا الخالص وما اقبل العبد اليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته ، وهذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات . فلا تترك شيئاً مما افترضه الله ولا ما ندب اليه لانك ان لم تقدر على العمل الصالح تقدر على صورته .

واوصيك ان تجعل همك في الأعمال الصالحة من ( صلوة ) واجبة ومندوبة . ومن ( دعاء ) و ( صيام ) و ( زكاة ) من واجب ومندوب ، وقراءة القرآن لا سيما الآيات التي فيها المواعظ . ولا تنس ذكر الموت والآخرة وذكر قوله تعالى : « واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » (١) . فجعل ذكر الدار خالصة عباده الصالحين المصطفين الأخيار .

---

(١) سورة ( ص ) الآية ٤٧ .

ومع هذا كله فتحتاج الى ساعة من ليلك ونهارك تخلو بنفسك وتنظر في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات والنباتات وتعتبر بما ترى من الآيات الدالة على قدرة خالق البريات فانه لابد لمن يريد رضى الله والدار الآخرة ويريد ان يعرفه الله نفسه ويعرفه انبيائه وأوليائه - عليهم السلام - وان يبصره في دينه الذي ارتضاه ويجعله انساناً فان أكثر الناس بهائم كما قال الباقر - عليه السلام -: « الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل » .

فلا بد لمن يطلب هذه المطالب العلية من النظر والتدبر في مخلوقات الله سبحانه كما قال الله سبحانه : « قل انظروا ماذا في في السموات والارض» وقال تعالى: « أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق » .

وقال تعالى : « اولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم » . وغير ذلك من الآيات .

فاذا عملت بما وصفت لك من العبادات كما ذكره الفقهاء - رضوان الله عليهم - في كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقرأت القرآن بالتدبر في بعض أوقاتك وتفكرت في المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور يبعثك على العمل ، وكلما عملت قويت وكلما قويت عملت كما قال الصادق - عليه السلام - : بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة .

فاذا واظبت على ذلك فتح الله مسامع قلبك فادركت الحكمة وعرفت العبرة وخلصت نيتك وحضر قلبك وصح قصدك في الخيرات وترقت نفسك في الكمالات القدسية ، قال الله تعالى في القدسي

« من اخلص لله العبودية اربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة على لسانه » . الحديث وقال تعالى : « مازال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ، ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته » الحديث .

فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بـ (النوافل) ومن أحبه الله قذف في قلبه العلم . ومن هذا قال صلى الله عليه وآله « ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفسخ فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء » .

فقيل : يا رسول الله وهل لذلك من علامة ؟

قال : « التجافي عن دار الغرور (١) ، والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » هي .

فظهر ان النفس لاتترقى الى الكمالات القدسية والمراتب العلية إلا بالعلم الحق المطابق الخالص . وذلك العلم لا ينال الا بمحبة الله ومحبته لاتنال الا بالتقرب اليه بالنوافل ، والمراد بـ ( النوافل ) الآداب الشرعية من ( صلوة ) و ( طهارة ) و ( صيام ) و ( ورع ) و ( اجتهاد ) و (ذكر ) و ( فكر ) .

والمراد بالفكر التفكر في المخلوقات واعتبار الآيات فقد ورد « تفكر ساعة خير من عبادة سنة » هي .

ولقد قال علي عليه السلام : ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا

---

(١) اي التباعد والترك لها .

باخلاق الروحانيين يظهر لكم » (١) .

ومثل معناه ما روى عن عيسى بن مريم وقال الله تعالى : « لما بلغ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين » . اي من احسن العمل آتاه الله العلم بدون تعلم لان السبب في كل خير حسن العمل كما في قوله تعالى : « لنبلوهم ايهم أحسن عملاً » (٢) يعني اذا احسن العمل آتاه الله الحكم والعلم كقوله تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » .

وأما ما أشرت اليه مما هو مشتهر الآن بين الناس من الطريق الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المستحدثة وذلك من سنة أهل ( التصوف ) أتاهم الشيطان عن ايمانهم وأمرهم بالاذكار وضرب الطار وترجيع الغناء ونغمات المزمار وقال لهم : ان النفس خلقت من حال الافلاك فاذا روحت بالالحان الموسيقية غابت عن ذلك العالم وتذكرت عالمها الأعلى ومركزها الأصل فتطلبه فتعرف ما يراد منها من المعارف لانها قد فارقت الجسم بافعالها ، فاذا فارقته لحقت بالعقل . وهذه حيل الشيطان سوّل لهم وامل لهم (٣) .

(١) وقال عليه السلام : « خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت أوائل جواهر عللها . . .

(٢) قال تعالى : « انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم ايهم أحسن عملاً » سورة الكهف الآية ٧ .

(٣) « . . . ومنهم من يستمع (الملاهي) ويستمع ( الالحان المطربة ) مدعياً ان النفس خلقت من حركات الافلاك ونفوسها . فاذا سمعت هذه الأصوات أو الملاهي طربت وتذكرت أوطانها وأوطارها وأطوارها ، فانصرفت عن هذا العالم فصافحت -

ولو كان ذلك الطريق حقاً يوصل الى الله تعالى والى ما يرضيه لما أهمله الشارع ، ولا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضاه وما يطلبه من المكلف . على ان هذه الطريق لو حصلت لشخص بها معرفة كانت معرفة لا يحبها الله لان الله حق ويبيده الخير ولا ينال منه الا برضاه فلا يدرك مـــا عنده بما لا يحب . لانه لو أحب هذا الطريق لامر بها ودعا اليها ، والا كان مانعاً من خيره سبحانه وتعالى عما يشركون فلا يعرفه احد لسبيل عدوه الشيطان وانما يعرف لسبيله وسبيل أوليائه - عليهم السلام - .

---

= الملائكة وصعدت الى الملكوت وأدركت حظها .

( وجهلوا ) ما حققوا في مثل هذا المقام ، ان هـذه الملاهي انما ( حرمت ) لان النفس لا تتجاوز عنها بـــل تنتقل في حركات الملاهي ونغمات الغناء لما بينهما وبين النفس من المناسبة لان الغناء فضلات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها في الفاظ دالة ، فاخرجتها الحاناً .

وكذلك الملاهي بجميع أصنافها فهي تحكي الحان الافلاك على ما قرر في علم الموسيقى . فلا تزال النفس مشتغلة بتلك الاصوات والنغمات تنتقل معها وتسير بها في كل مكان صحيح فهي في الحقيقة اشد من الغفلة . ولهذا سمـــاه الشارع - عليه السلام - ( ملاهي ) لان النفس في غير تلك قد تلتفت الى أوطانها فتشاهد وقد تغفل . وأما في هذه الحـــال فهي محجوبة . . . »

اقتبست « من رسالة للمؤلف طبعت ضمن جوامع الكلم المجلد الاول » .

قال أمير المؤمنين - عليه السلام - « نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا » (١) فقد حصر معرفة الله فيما بينوا وعلموا من العلم والعمل ، والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل .

وأما ما حصلوه أولئك المتصوفة الجهال فهو غير الحق وهم بربهم يعدلون ، اما ترى ان قدوتهم وكبيرهم محيت الدين ابن عربي وما سن لهم وموه عليهم حتى بلغت به معرفته الى ان حكم بايمان ( فرعون ) لعنهما الله ، من مشتبه قوله تعالى « حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت ...»(٢) ونسى محكم قوله تعالى : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن - وهذه مثل فرعون - ولا الذين يموتون وهم كفار - وهذا مثل ابن عربي - أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً»(٣) وكذلك محكم قوله

---

(١) « . . . وكلامه ( عليه السلام ) هذا له ثلاثة معان . . . احدهما ان قوله : لا يعرف الله الا بسبيل ما نعرفه ونعرفه - بتشديد الراء - بمعنى ما نصفه به من الصفات التي تليق بعز جلاله لشيعتنا ولمن يقبل منا ، اذ كل ما لم نصفه به فهو باطل لا يجوز اطلاقه عليه .

وثانيها : ان من عرف الله ولم يعرفنا لم يعرف الله وانما عرف غير الله لانا اركان توحيده وهياكل معرفته وصفات تعرفه وتعريفه ، والشيء لا يعرف الا بصفات تعرفه أو تعريفه فكانت تلك الصفات مثل معرفته وهيكل ظهوره بتعرفه وتعريفه . . . الخ » ( جوامع الكلم المجلد الاول ) .

(٢) سورة يونس الآية ٩٠ .

(٣) سورة النساء الآية ١٨ .

تعالى : « فلما رأوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون » (١) .

اقول : يعني ان مثل ابن عربي وفرعون الذي قال الله في حقه : « واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين * وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون * واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين » (٢) .

كل هذه الآيات المحكمة جعلها ابن عربي ميت الدين لا حكم لها ووصفها من المشتبه وله الويل مما يصف .

وكذلك قال : « انا الله بلا انا » . وجعله سبحانه مادة لخلقه جعل خلق المخلوقات وهماً وسراباً لانه لم يخلق الا ذاته .

وقرر ان أهل الجحيم مآلهم الى النعيم وقال : ان علم الله مستفاد من الخلق ، وقال ان الله احب ان يعبد في عجل السامري لانه يحب ان يعبد في كل صورة .

وهذا وامثالها هي نتائج ( الرياضات ) و ( الاذكار ) و ( نغمات الاوتار ) . وحيث جعلها وسيلة وترك سنة النبي - صلى الله عليه وآله - وطريقة أهل بيته - عليهم السلام - .

« وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه » . « ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون » .

---

(١) سورة المؤمن الآية ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) سورة القصص الآية ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .

فهولاء في الحقيقه ضالون مضلون .

فالعاقل يطلب النجاة حيث يمكن وذلك في اتباع الهادين المهديين . وأما طريق غيرهم فلا نجاة لسالكه وما أحسن ما قال الشاعر وما اصدقه في هذا المقام قال :

اذا شئت ان تختر لنفسك مذهباً ينجيك يوم الحشر من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وحنبل والمروي عن كعب احبار
ووال اناساً نقلهم وحديثهم روى جدنا عن جبرائيل عن الباري(١)

واعلم ان الشريعة التي اسسوها - عليهم السلام - نور توصل الى نور ، فاطلب النور بالنور ، فلا تطلب النور بالظلمات فانها لا توصل الا الى الظلمات ، وهذا الطريق الذي وصفت لك هو اقرب

---

(١) اذا شئت ان تختر لنفسك مذهباً
( يقيك من الخسران والخزي والعار )
( ودينا قويماً مستقيماً ومنهجاً )
ينجيك يوم الحشر من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك
( فلا ذلك مرضياً ولا ذا بمختار )
( ولا تأخذن قولاً عزي لابن حنبل )
ونعمان والمروي عن كعب احبار
ووالي اناساً نقلهم وحديثهم
( من المجتبى وحي على لسنهم جار )
( فما اخبروا عنه وما حدثوا به )
روى جدنا عن جبرائيل عن الباري

الطرق الى الله واصحها وانجحها .

وان ابيت الا الرياضة فاصحها طريق أهل العصمة -عليهم السلام- وهو انك لا تأكل حتى تجوع واذا جعت فكل ولا تملأ بل ترفع يدك وانت تشتهي الطعام ولك ميل اليه وإياك والشبع فانه من مؤديات جنود الشيطان . وكذلك الشراب ، لا تشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب فلا تملأ . فارفع رأسك وانت تشتهي .

وتدبر قول الله عز وجل « كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » (١) .

وقد ذكرنا سابقاً ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وذكر في الآية الشريفة انه لا يحب المسرفين في الاكل والشرب .

فاذا اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا والآخرة « اعتصمت بالله ، تقولها ثلاثاً واربعين مرة .. وان قلتها بحساب الجمل (٢) فهو انجح .

ولدفع ما يجري في الخواطر من ضرر التطير والتفأل والدعوى وعدم الرضا بالقضاء وما أشبه ذلك : « اعتصمت بك يارب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك » تقولها ولو مرة واحدة .

وتقول عند المضائق : « حسبي الله » مائة وست وأربعون

---

(١) وقال رسول الله ( ص ) : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع ».

(٢) حساب الجمل : هو عد الأشياء بالحروف الابجدية المجموعة في الجمل الثمانية : « ابجد . هوز ، حطي . . . الخ » المشتملة على ثمانية وعشرين حرفاً . . .

مرة تتفرج .

وتقول للنوائب والحوادث اثنين واربعين مرة « توكلت على الله » وان قلتها بعدد الجمل الكبير فهو انجح .

وهذه الاذكار وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال والتوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير تصور له ولا لنفسك وانما تتوجه الى معطي الخيرات جلّ وعلى .

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وكتب أحمد بن زين الدين حامداً مستغفراً مصليا

# الرسالة الثانية

في جواب المسائل التالية :

قال السائل :

فاليك اشكو ضعف نفسي عن المسارعة فيما وعد الله اولياءه والمجانبة عما حذر الله اعداءه ، ووسوسة نفسي ، وقلة صبري ، وكثرة همومي واليك اشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً ، وبالرين والطبع متلبساً .

وتعلموني ذكراً وورداً لتصفية الباطن وتنوير القلب بنور المحبة والزهد في الدنيا ، والرغبة فيما عند الله . . . وترشدوني الى طريق تصلح لي ديني وما فسد مني وتصلح معاشي ومعادي .

والمدعو من فضلكم ان تبينوا معنى الأمرين من الجبر والتفويض وما معنى ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ؟ وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .
وبعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الاحسائي ، انه قد بعث الي السيد الجليل سيدنا سيد اسماعيل بخط التمس مني الجواب لمسائل كتبها وقد وردت علي في حال اشتغالي بشرح ( الزيارة الجامعة ) (١) . وكنت التزمت اني لا اشتغل بشيء . فلما وفقني الله - عز وجل - لاتمامه وذكرت كلامه - اعلى الله مقامه - كتبت ما حضر وجعلت كلامه متناً ليبين معنى كل مسألة في محلها وبالله سبحانه استعين .

قال سلمه الله :

فاليك اشكو ضعف نفسي عن المسارعة فيما وعد الله أولياءه والمجانبة عما حذر الله اعداءه .

اقول :

ان النفس خلقت على ماهي عليه من قابليتها ، ومقتضى قابليتها الضعف عن ذلك ، وانما افاض عليها الوجود لتقوى على طاعته وكانت الافاضة في مقامين . الأول تكونت في صورتها الظاهرة . والثاني به تكون في نوريتها وقوتها على القرب من خالقها . فاما الاول فمعلوم . وأما الثاني ، مادة الوجود التعريفي وهو الارادات

(١) « شرح الزيارة الجامعة » طبع في أربعة اجزاء طبع ثلاث مرات .

الالهية من المكلف والأوامر الشرعية .

وكما ان الوجود التكويني الأول لا يتحقق الا بقابلية المكلف وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي كما قرر الشارع (عليه السلام) « بالعقل يستخرج غور الحكمة ، وبالحكمة يستخرج غور العقل ،

والمراد انك تحمل النفس على بعض الأعمال الصالحة . فاذا عملت قوى العقل ، فاذا قوى العقل بعثها على العمل وهكذا ، فانت تعود نفسك على فعل الخير ، فان فعلت فحسن وان خالفت فلا تهتم بما مضى واجتهد بما يأتي فربما لو اهتممت بما مضى كان شاغلاً لك عما يأتي ولا يرجع لك ما مضى . وتستدرك ما مضى ( بالندم ) و ( الاستغفار ) ولا يكون الندم شاغلاً لك عما يأتي .

وأكثر من ذكر ( الموت ) واحوال ( الآخرة ) من ( الجنة ) و ( النار ) .

واعتبر بمن كانوا معك وسافروا قبلك الى الآخرة . انتهى بمن استعد لذلك السفر الطويل بالزاد الجزيل منهم ، وحذر نفسك ان تكون كمن سافر بغير زاد .

واجعل لك وقتاً في اليوم والليلة ولو قدر ساعة أو أقل تنظر فيه الى ما خلقه الله من السموات والأرض ، وتعتبر بآيات الله . قال تعالى : « ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً » (١) .

واجتهد في اخلاص العمل وان كان قليلاً لان الله تعالى يقول : « لنبلوهم ايهم أحسن عملاً » (٢) ولم يقل أكثر عملاً فافهم .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩١ .

(٢) سورة الكهف الآية ٧ .

قال سلمه الله :

ووسوسة نفسي وقلة صبري وكثرة همومي .

أقول :

اعلم : ان الشيطان يأتي المؤمن اذا وقع منه تقصير ويفتح عليه باب الخوف ليشغله عن التلافي والاتيان بما سيأتي وليدخله في باب القنوط ، ومن المؤمنين من يجري على خاطره تصور حال قبيح في الله تعالى ـ أو في انبيائه واوليائه ، والتصور في الحقيقة ليس منك وانما هو من القاء الشيطان ، وهذا هو النجوى الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال : « انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله » وهذا كما قال تعالى : « وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله » لان كيد الشيطان ضعيف .

فاذا عرض لك هذا فلا تخف منه ولا تهتم به فانه يذهب عنك كما قال الله : « فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث » والشيطان مثل الكلب تمر عليه فينبح عليك فان تتركه رجع فان اعتنيت بطرده اشغلك ، فكلما طردته ذهب واذا رجعت رجع ، وأما اذا تركته تركك فاعتبر بهذا المثال ، على ان هذا الذي جرى في تصورك ليس منك بل هو من الشيطان ولهذا يجري على خاطرك بغير محبتك ورضاك ، ولو كان منك لرضيت به فاذا عرفت انه ليس منك فلا يضرك ولا تخف منه . واعلم ان الخبيث يأتيك به هو ويقول لك قد كفرت أو نافقت أو ارتددت فلا تطمه ولو كان منك لما كرهته وإذا لم يكن منك كيف تكون كافراً بفعل غيرك أو مرتداً .

ومع هذا فانت تكثر من قول : « يا مقلب القلوب والابصار

صلى على محمد وآل محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك - صلى الله عليه وآله - ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب » ليلاً ونهاراً .

فاذا خطر على خاطرك ما تكره فقل : « اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد ان علياً ولي الله » .

وأما قلة الصبر فانظر في نفسك هل تدرك مطلوبك بالصبر ام بقلة الصبر . فان قلت بقلة الصبر فلم تكرهه ؟ وان قلت بالصبر فاصبر حتى تدرك مطلوبك .

وأما كثرة الهموم فانت جربتها هل حصلت بهاشيئاً مما أهمك ام لا ؟ فان قلت حصلت بها فينبغي ان تفعلها وتلازم عليها ، وان قلت : ما حصلت منها الا الاذى فاتركها ولا تطلب لنفسك الاذى بما لا ينفعك .

ومن الادعية المجربة اذا اصابك غم فقل - ثلاثين مـــرة - « لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين » فقد جربته مراراً وعليه اعتمد وهو مروي عن النبي - صلى الله عليه وآله -

قال سلمه الله :

واليك أشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً .

اقول :

ليس قلبك قاسياً ولا متقلباً مع الوسواس لان القلب القاسي هو الذي لا يشعر بهذه الأمور بل يطمئن اليها ، ولو تقلب مـــع الوسواس لرأى ذلك حقاً وفرح به ، فلما تألم قلبك من ذلك دل على انه ليس منك ولا منه وإنما هو من نجوى الشيطان ، وإذا كان

من غيرك لا يضرك بل جزع قلبك من هذا ومثله كما قال ـ صلى الله عليه وآله ـ : « ذاك محض الايمان » ه .

ومعناه انما خاف قلبك من هذه الامور لانه مطمئن بالايمان فاذا ذكره الشيطان ذلك ليحزنه تألم من ذلك لانه منكر لها وهو معنى كونه « ماحضاً للايمان » .

قال سلمه الله :

وبالرين والطبع متلبساً .

اقول : علاجه ان تجلوه وتصقله بما ذكرنا من ( الاستغفار ) والاكثار من ( ذكر الله ) ومن ذكر ( الموت ) و ( الجنة ) و ( النار ) وباخلاص العمل ، وبملاحظة الرجاء في الله تعالى وحسن الظن به .

ثم قال :

وتعلموني ذكراً وورداً لتصفية الباطن وتنوير القلب بنور المحبة والزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله .

اقول :

الذكر قسمان :

احدهما : هو ما ذكرنا لك من التفكر في خلق الله وصنعه وآثار قدرته وذكر نعمه وجميل احسانه وحسن الظن به والرجاء فيه والخوف من مقامه ، وان تذكره عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها وامثال هذا .

وثانيهما ما تتلفظ به من الذكر وافضله الصلوة على محمد وآله فانها تكفر الذنوب من دون توبة . ولمن اعدائهم فانها موجبة للشفاعة في الدنيا باصلاح الاحوال وقضاء الحوائج ودفع الموانع ، وفي الآخرة بالسلامة من النار والفوز بالجنة .

والذكر الخاص لكل مطلوب « توكلت على الله » الف وثلاثة وعشرون . ولكل مخوف « اعتصمت بالله » الف وتسعة وستون .

وأما تصفية الباطن ففرغ قلبك لذكر الله سبحانه ولذكر سمائه (١) - عليهم السلام - .

فان اجتمع قلبك على هذا صفى باطنك واستنار قلبك بنور لمحبة وذلك مع المداومة على المستحبات الشرعية والتوجه في الواجبات .

واما الزهد في الدنيا فكما قال الصادق - عليه السلام - : الا تكون بما عندك اوثق بما عند الله » ه

وأما الرغبة فيما عند الله فبذكر انقطاع ( الدنيا ) ولذاتها ، فنائها وذكر دوام الجنة ولذاتها وبقائها ، واكثار التفكر في تقلب لدنيا وغدرها بمن ركن اليها واشباه ذلك .

وذكر ( الموت ) وما بعد الموت و ( الحساب ) والوقوف بين دي الله ، وزيارة القبور والاعتبار بها وبالدنيا وبما فعلت باهلها هذا وأمثاله مذكور في احاديث أهل البيت - عليهم السلام - وفي تب العلماء الموضوعة في علم اليقين والتقوى .

قال سلمه الله :

وترشدوني الى طريق تصلح لي ديني وما فسد مني وتصلح ماشي ومعادي .

اقول :

---

١) قال رسول الله ( ص ) ما معناه : ذكر الله عبادة وذكري عبادة وذكر علي واولاده المعصومين ( ع ) عبادة . وقال الامام موسى بن جعفر ( عليه السلام ) : نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها .

عماد هذا وقوامه المصلح للمعاش والمعاد هو (التوكل) على الله (تفويض الأمر) الى الله و (الرجاء) في الله و (حسن الظن) بالله.

. . .قال سلمه الله

وما معنى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ؟

اقول :

اعلم ان الله سبحانه كان ولا شيء معه غيره ، ثم خلق المشية بنفسها لا من شيء غير نفسها حين خلقها ، فاحدث بها ( الامكان ) حين احدثها لانه محل خلقها في ( السرمد ) . يعني ان المشية خلقها بنفسها في مكانها ووقتها ، فمكانها ( الامكان ) ووقتها ( السرمد ) فهذه الثلاثة هي ( الوجود الراجح ) وهو ( الوجود المطلق ) .

والمشاءات في الامكان المساوي وهو ( الوجود المقيد ) وأوله ( العقل الكلي ) وآخره ما تحت الثرى .

فلما تمكن الممكنات كانت حصصها الجزئية بالنسبة الى ( الامكان الكلي ) حصصاً كلية غير متناهية . مثلاً احدث في ( الامكان الراجح ) الذي هو ( العمق الاكبر ) المشار اليه في ( دعاء السمات ) للحجة - عليه السلام - امكان زيد على وجه كلي غير متناه . وانما قلنا انه جزئي بالنسبة الى ( العمق الاكبر ) .

ومعنى كون امكان زيد على وجه كلي ان حصة من ( الامكان الراجح ) قبل التكوين يجوز ان تكون زيداً وعمراً او جبلاً أو جملاً أو طيراً أو أرضاً أو سماء أو ملكاً أو شيطاناً أو معدناً أو نباتاً وهكذا الى غير نهاية .

فزيد في العلم الحادث ( الامكان الراجح الوجود ) يجوز ان نقول انه هو ليس شيئاً يعني مكوناً قال تعالى : « اولا يذكر الانسان

انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » يعني لم يكن شيئاً مكوناً ولكنه شيء معلوم ممكن .

ويجوز ان تقول : هو شيء يعني هو ممكن وليس مكوناً . قال تعالى : « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » يعني انه ما مر عليه وقت من الدهر الا وهو مذكور ولكن مذكور في ( العلم ) و ( الامكان ) لا انه مذكور في ( التكوين ) .

فلله - سبحانه - في كل شيء مشيتان : ( مشية امكان ) و ( مشية تكوين ) ، فالامكان هو الخزانة الكبرى التي لا تتناهى والله الكريم سبحانه يمد منه كل مكون بما شاء ولا نهاية لهذا الامكان الا في الملك الذي تفرد به تعالى .

فاذا قلت : ( ما شاء الله كان ) تريد ما شاء الله تكوينه من الممكنات التي شاء امكانها كان بمشيته التكوينية من مشيته الامكانية وما لم يشأ تكوينه من الممكنات التي شاء امكانها بالمشية الامكانية لم يكن لان ( الممكن ) لا يكون مكوناً الا ( بالمشية التكوينية ) .

مثلاً : الجبل له حصة امكانية من ( الامكان الراجح ) فكون هذا الجبل من تلك الحصة الامكانية التي قلنا انها حصة امكانية جزئية على وجه كلي غير متناه ، فان هذا الجبل يمكن ان يكون ذهباً وانساناً وملكاً وحيواناً وشيطاناً وبراً وبحراً وغير ذلك مما لا نهاية له ولا غاية ابد الآبدين .

فحاصل المعنى : ما شاء الله تكوينه من الممكنات كان وما لم يشأ تكوينه منها لم يكن ، واذا كونه ليس له فيه البداء الا يكونه لانه كونه ، وكونه لا يكونه محال ، ولكن له ان يغير تكوينه الى اي صورة شاء بلا غاية ولا نهاية كما قال تعالى : « في اي صورة

ما شاء ركبك » .

وأما قول ( الصوفية ) واتباعهم « انه ليس للحق في الشيء الا وجه واحد لان علمه كذلك ، وعلمه تعالى لا يتغير » وساوس وجهل بمقام الحق تعالى ، حتى انهم يقولون : « لا تتعلق قدرته تعالى بهداية الخلق كلهم لانهم ما اعطوه العلم من انفسهم بذلك » وهو غلط فاحش ، فان الله تعالى العالم بذاته وبخلقه يقول : « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » . فكيف يقول تعالى لشيء : « كن » ولا يكون ؟

او انه اتى بهذا الفرض على جهة الفرض والتمثيل كما احتمله بعضهم وكتبه هو زعماً منه ان هذا مما لا يحتمله الا أهله ، حتى ان الملا حسن في ( الوافي ) في باب الشقاوة والسعادة عنون بيان هذا فقال « وان كان الظاهريون لجمعزل عنه » .

قال سلمه الله .

وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله ؟

اقول :

روي معناه عن امير المؤمنين عليه السلام : « لا حول لنا عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعة الا بالله » .

ومعنى هذا الكلام : ان الحول اي التحول عن المعاصي انما يكون لنا بالله . لان لنا حقيقتان :

حقيقة من الله وهو ( الوجود ) (١) وهو يقتضي الطاعات بميل طبعه ، ويقتضي التحول عن المعاصي كذلك لكنه محدث محتاج في

(١) المؤلف بحوث في ( الوجود ) و ( الماهيه ) بشكل تفصيلي في كتابه ( شرح الفوائد ) فراجع .

بقائه الى ( المدد ) ، وكذا في حصول الميل له وبقائه له .

وهو أي ( المدد ) انما يجري على ( المحدث ) من ( فعله ) تعالى بارادته . فاذا لم يرد لم يصل اليه ( مدد ) ، وإذا لم يصل اليه مدد لم يكن له اقتضاء ولا ميل ، هذا إذا وصل الى الذات نفسها ولم يصل الى نفس الاقتضاء والميل مدد والا لم يكن شيئاً اصلاً .

وحقيقة من نفسه وهي ( الماهية ) وهي تقتضي المعاصي بميل طبعها ، وتقتضي ترك الطاعات كذلك وهي محدثة من ( الوجود ) المحدث ، ومحتاجة في بقائها وفي اقتضائها وميلها كذلك .

وميل ( الوجود ) من نوعه ، ومددها من نوعها وكل بارادة الله تعالى .

فاذا أراد العبد ( الطاعة ) باقتضاء حقيقته وميلها وهي ( الوجود ) لا يقوى عليها الا بمعونة من الله ، وهذا معنى ولا قوة لنا على الطاعات لا بمعونة من الله تعالى . وان مال اليها وجودنا واحبها قلبنا .

وإذا أراد ترك المعصية بعد ميل ماهيتنا ومحبة نفسنا الامارة السوء لها لم نقدر على تركها والتحول عنها الا بمعونة من الله تعالى .

وهذا معنى « لا حول لنا عن المعاصي الا بالله » . لانه لو مد ( الماهية ) حين مالت الى المعصية عصى العبد قطعاً ومدده تعالى ا التخلية والخذلان فلا يطيع العبد الا بالله . فاذا مال الى الطاعة تنصر بها امده بالمعونة ولا يمنعه ما يحب منه ان يفعل .

ولا يعصي العبد إلا بالله لانه إذا مال الى المعصية وانتصر بها ن شاء ان يحول بينه وبينها فعل بان يمد مقتضى الترك لها وهو وجود ، وان لم يشأ ذلك خلاه ، وكان تخليته مدداً لمقتضى فعلها وهو الماهية .

ولا يجب في الحكمة عليه تعالى أكثر من هداية ( النجدين ) و « المعونة » اذا شاء وله الحمد على كل حـــال والحمد لله رب العالمين (١) .

---

(١) جوامع الكلم المجلد الثاني طبعة تبريز « ١٢٧٦ هـ » صفحه « ٢٨٢ ـ ٢٨٥ » .

# بيان معنى قول الامام عليه السلام :

## « بنا عرف الله . . . »

فقوله [ عليه السلام ] : « بنا عرف الله » له معان :

احدهما : بما وصفنا الله تعالى بصفاته وذكرنا مما يجوز عليه ويمتنع عليه ، وكل وصف وصف به من غيرنا فانه لا يجوز عليه ولا يجوز عليه الا ما وصفناه به ، لانا لا نقول عليه الا ما وصف به نفسه .

ثانياً : انا شرط التوحيد ، فمن لم يعرفنا لم يعرف الله لان الله تعالى جعلنا اركان توحيدة ، والمراد بالشرط هنا الشرط الركني وذلك لانهم معانيه فهم عينه ولسانه ويده وامره وحكمه وعلمه . ومعنى كونهم معانيه انهم معاني افعاله . . .

وثالثها : انا شرط التوحيد يعني ان التوحيد لا يتحقق الا بالاقرار بولايتهم الحق ، وفيه تعريض بغيرهم .

والمراد ان من عرف الهاً اتخذ لخلقه دعاة مهتدين هادين فقد عرف ربه بالغنى المطلق الذي هو عبارة عن التوحيد الكامل بخلاف من عرف الهاً اتخذ لخلقه دعاة ضالين مضلين فانه ما عرف ربه لان الاله الذي اتخذ دعاة ضالين مضلين انما دعاه الى ذلك الحاجة او عدم القدرة على تحصيل هادين مهتدين أو عدم علمه بهم ، والمحتاج وفاقد القدرة ليس باله حق فبهم يعرف الله .

ورابعها : انا آيات الله التي تدل عليه ، والمراد انهم هم الآيات

التي قال : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم » فهي التي يعرفون الله بها . وهو قول الصادق عليه السلام في حديث عبد الله بن بكر الارجاني عن ( كامل الزيارة ) وهو طويل وفيه قال عليه السلام « والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله يقوم مقام النبي وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والآخذ لحقوق الناس والقائم بامر الله والمنصف لبعضهم من بعض . فان لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية » فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق ؟ وقال تعالى : « ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها » فاي آية أكبر منا ؟ » الحديث .

والآية هي الدليل عليه ولهذا قالوا عليهم السلام : « نحن صفات الله العليا » ولاشك ان الشيء إنما يعرف بصفته وهي كما قال امير المؤمنين عليه السلام : « صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له » .

وخامسها : لما ظهرت عليهم آثار الربوبية حتى انهم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويفعلون كلما ارادوا باذن الله سبحانه لانه تعالى أخذ على جميع ما خلق الطاعة لهم ، ومع هذا ظهروا بكمال العبودية وبشدة العبادة وكمال الخوف من مقام الله تعالى . فعرف الخلائق ربهم بذلك ، كما ورد في حق الملائكة انهم لما رأوا انوارهم تحيروا فسبحوا فسبحت الملائكة ، فهللوا فهللت الملائكة ، وكبروا فكبرت الملائكة . وذلك لان الملائكة لما رأوا انوارهم ظنوا ان هذا نور معبودهم ، فلما سبحوا عرفت الملائكة ان هذا نور مخلوق فقالوا عليهم السلام : « بنا عرف الله » .

وفيه ايضاً وجوه وهذا اظهرها . . . (١) .

---

(١) جوامع الكلم المجلد الثاني صفحة ٣٠٣ .

# في بيان استجابة الدعاء . . .

اقول : ان الله سبحانه قال « ادعوني استجب لكم » (١) . وهذا مجمل وبينه في قوله : « وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » (٢) .

ومن معنى بيانه انه قال : ( فليستجيبوا لي ) يعني اني دعوتهم الي ان يدعوني فليدعوني وليؤمنوا بي اي يصدقون باني اقرب اليهم من حبل الوريد واني اجيب الداع ، فاذا دعا الداعي وهو شاك في انه يجيب الدعاء لا يستجيب له . وان دعا وهو لا يعرف من دعاه لا يستجيب له كما قال جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) لما قيل له : ما بالنا ندعوا ولا يستجاب لنا ؟ قال ( عليه السلام ) : « لانكم تدعون من لا تعرفونه » .

فاذا اردت استجابة الدعاء فادعه وحده لانك اذا لم تعرفه فانما تدعو غيره . وطريق معرفة موجب للاستجابة ان تعزم عليه تعالى بما دعاك فتوجه اليه غير ناظر الى حاجتك ولا الى نفسك على نحو ما اذا قلت لزيد ياقاعد فانك غير لاحظ للقعود وانما انت متوجه الى زيد . فكذلك اذا قلت : « اللهم اغفر لي » فلا تلتفت الى كونك ولا الى كونك سائلاً ولا الى المغفرة . وتتوجه اليه تعالى لا الى جهة بلا كيف فانك اذا فعلت كذلك استجاب لك في مكانك

(١) سورة المؤمن الآية ٦٢ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٢ .

فانك اذا فعلت كذلك استجاب لك في مكانك . ولقد جربت ذلك خمس أو ست مرات فلا ينقطع كلامي الا بالاجابة .

وطريق آخر : ان تتقي الله بان تطيعه في كل ما يريد منك فاذا كنت كذلك فهو اكرم منك واولى بالفضل فاذا دعوته استجاب لك في كل ما تريد وهو تعالى نبهك على ذلك بقوله : « انما يتقبل الله من المتقين » (١) .

(١) جوامع الكلم المجلد الثاني صفحة ٣٠٢ .

سؤال : هل بمجرد سماع ( الغيبة ) يحكم بفسق المغتاب أم لا ؟ وهل يجب الرد حال السماع أم لا ؟ وهل السماع يقصد الرد من أحد وجوه الجواز أم لا ؟ :

أقول :

من سمع ( الغيبة ) ولم يعلم ان من اغتيب متظاهر بالفسق ولم يكن ذلك في جرح شاهد ولا نصح مستشير ولا من باب ذكر فضل بعض العلماء على بعض وامثال ذلك ، بل انما كان ذلك بقصد اظهار عيب مؤمن ، فان ظهر له من المغتاب امارات الندم والتوبة والا جاز الحكم بفسقه ان عيّن مؤمناً باسمه أو باشارة مفهمة تعيينية للسامعين أو بعضهم .

ثم ان كان ذكر الغيبة بكلام لو بيّن وجه العذر فيه للسامع قبل ذلك المغتاب عذره ولم يغتبه جاز استماعه حتى يستوفي كلامه ثم يرده ، بل وان لم يقبل المغتاب ولكن من السامعين من يقبل ولا ترد كلامه قبل اتمامه ان تمكنت من ذلك وإلا فقم عن المجلس ان تمكنت والا فسد اذنيك . ولو تعذر عليك وجه التخلص فالله ارحم الراحمين وخير الغافرين (١) .

---

(١) جوامع الكلم المجلد الثاني صفحة ٩٨ .

صدر للمؤلف :

١ - حياة النفس : في التوحيد ، العدل ، النبوة ، الامامة ، المعاد . . . « الطبعة الخامسة »

٢ - العصمة : في اثبات عصمة الانبياء واوصيائهم من الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها . . . « الطبعة الثانية » .

٣ - الرجعة : في رجعة صاحب الزمان وباقي الائمة «عليهم السلام».
« الطبعة الثانية »

٤ - شرح الزيارة الجامعة الكبيرة : اربعة اجزاء «الطبعة الثالثة».

٥ - اجازة المؤلف للشيخ اسد الله الكاظمي... «الطبعة الاولى»

٦ - رسائل في كيفية السلوك الى الله تعالى - هذا الكتاب -

قريباً يصدر :

اجازة المؤلف للشيخ البرغاني - تحقيق الدكتور حسين محفوظ .

سنة الكتاب الدولية ١٩٧٢

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٦٩ لسنة ٩٧٢

١٤ - ٢٠٠٠ - ٩٧٢/٦/٢٥

مطبعة الاداب - النجف الاشرف

الثمن ١٥٠ فلساً

# الفهرست


٤ من كلام لأمير المؤمنين - عليه السلام - في الموعظة
٥ ( الرسالة الاولى ) في كيفية اخلاص النية وحضور القلب..
٨ في ان التقرب الى الله يحصل بالعمل بالواجبات والمستحبات وترك المحرمات . . .
١١ في ان استعمال ( الاذكار ) وضرب ( الطار ) التي يستعملها ( الصوفية ) هي من عمل الشيطان . . .
١٣ في الرد على ( ابن عربي ) لقوله بايمان فرعون ، ولقوله بوحدة الوجود . . . وان اهل النار مآلهم الى النعيم . . وقوله ان الله احب ان يعبد في عجل السامري ...
١٦ في ان الرياضات التي تقرب الى الله هو ماجاء عن طريق اهل البيت عليهم السلام . .
١٨ الرسالة الثانية تحتوي على عدة مسائل .
٢٠ في الحث على اخلاص العمل والتفكير في مخلوقات الله والاعتبار بمن فارق الحياة قبلنا ...
٢١ علاج وسوسة النفس ...
٢٤ ذكر بعض الاذكار والحث على الداومة على المستحبات الشرعية وغيرها ..
٢٥ معنى ( ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ) .
٢٧ معنى ( لا حول ولا قوة الا بالله ) .
٣٠ في بيان معنى قوله عليه السلام ( بنا عرف الله .. . .
٣٢ في استجابة الدعاء . .
٣٣ في ( الغيبة ) .